ليلة عيساوة

فرقة عيساوة فاس

فرقة الجاز "النية"

أخيراً ليلة عيساوة الشهيرة بين أيدينا هنا في مونتريال!

لقاء يقدّمه مهرجان العالم العربي و يجمع فرقة الجاز الفرنسية "النية"، تحت قيادة مهدي النبتي، و موسيقيين من الطائفة العيساوية من فاس المغربية. معاً سيحيون ليلة عيساوية بكلّ طقوسها القديمة، في إطار فعاليات مهرجان العالم العربي لدورته السابعة ٢٠٠٦ يوم السبت ٢٨ أكتوبر – تشرين الأوّل.

هناك مقولة مشهورة في الثقافة العربية الإسلامية مفادها أنّه "إذا كان المشرق أرض الأنبياء فالمغرب هو أرض للأولياء. و بالفعل فبلاد المغرب خاصة ظلت عبر تاريخها الطويل تحافظ على إسلامها على الصعيد الشعبي من خلال الزوايا المتعددة في المغرب، ولاسيما تلك الزوايا التي ارتبطت بالطرق الصوفية. و تحتل الصوفية في المغرب موقعاً هاماً على الخريطة الدينية، حيث تنتشر العديد من الزوايا في مختلف أنحاء البلاد، وينتشر معها أشكال التدين الصوفي المتعددة. و من أهم هذه الزوايا، عيساوة أو الطريقة العيساوية التي تنتشر في المغرب والجزائر وتونس وليبيا، و قد دخلت إلى مصر في أواخر القرن العاشر الهجري.

تنتسب الطائفة العيساوية إلى الشيخ محمد بنعيسى، الذي عاش بمدينة مكناس و درّس فيها أسس طريقته إلى أن توفي سنة ١٥٢٦، احتفظت الذاكرة الشعبية بصورة عن هذه الشخصية كرجل صالح وأستاذ روحي. والتصق به لقب "الشيخ الكامل" إلى اليوم، لما كان يربي عليه المريدين من عمق روحي عن طريق العناية الخاصة بالذكر وتلاوة القرآن وسرد الأمداح والصلوات على رسول الله.

و تؤدى الأناشيد والألحان عند عيساوة بالاعتماد على الدقات بواسطة آلات مغربية و أخرى مشرقية (التعريجة، الطاسة، البندير، الطبلة، الدف، وأبواق النفير). و يتمّ ذلك عبر أداء جماعي ولحن انفرادي. ويشتهر شعبيا عن هذا النسيج الموسيقي أن له وقعا خاصا على المستمعين، الذين قد يحدث عند بعضهم انفعال خاص، وأن له مؤهلات استشفائية

محمّد أوريا – مونتريال

تواكب "فنون" و "المستقبل" عبر سلسلة من المقالات، مهرجان العالم العربي بمونتريال، و الذي سيفتتح دورته السابعة هذه السنة إبتداء من ٢٦ أكتوبر – تشرين الأوّل، ليستمرّ إلى غاية ١٢ نوفمبر – تشرين الثّاني. و تتطرّق المقالات إلى موضوع الدورة الحالية للمهرجان، و كذلك إلى محاضرات المفكّرين و عروض و سهرات الفنّانين المشاركين.

في هذه الحلقة و بمناسبة شهر رمضان الكريم، نسلّط الضوء على عدّة سهرات للموسيقى الصوفية و كذلك الموسيقى العربية الأصيلة، يقدّمها مهرجان العالم العربي، بمشاركة مؤسسة "فنون".